Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى قيل إنها فصيحة، ولكنها هنا، في هذه المجاورة، صار فيها خلل لفظي ناتج عن تجاور الحروف التي تنافرت بهذا الشكل، ولا سيما القاف والباء والراء. ولهذا نقول إنَّ المركّب ليس فصيحاً.

وتنافر الألفاظ في المركب نوعان: الأول ثقيل جداً، يجعل التلفّظ به صعباً جداً، كقول الشاعر:

أَشْكُوكَ كُوكَكَ كَيْ يَنْفَكَّ عَنْ كَتَفِي وَلاَ يُنِيخُ عَلَى الرُّكَّابِ كَلْكَلَهُ

فإن تتابع الكافات في هذه الكلمات جعل الكلام شديد الثقل، صعباً.

والنوع الثاني خفيف، كقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى

مَعِي: وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

فإن سبب التنافر هنا هو تكرار لفظة «أَمْدَحْهُ».

التنافر، إذاً، مردّه إلى تتابع الحروف تتابعاً غير ملائم داخل التركيب، يجعل التلفظ به عسيراً. تأمل الأبيات التالية: قال الأعشى:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُني

شاوٍ مُشِلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

وقال آخر:

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامَ من غَيْرِكَ الْغِنَى

وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللاَذِقِيَّةِ لاَحِقُ

وقال المتنبي:

وَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الذي قَلْقَلَ الْحَشَا

قَلاَقِلُ هَمٍّ كُلُّهُنَّ قَلاَقِلُ

تجدْ في البيت الأول تكرار الشين واللام يسبب ثقلاً، وفي البيت الثاني تكرار الغين والياء والراء، وفي البيت الثالث تكرار القاف واللام.